مجلة مجتمع تربية عمل

ISSN: 2507-749X EISSN: 2602-7755

https://www.asjp.cerist.dz/revues/414

المجلد:08/ العدد01(2023) ص ص 287/272

الفريق الإرشادي المدرسي ودوره في المؤسسات التربوية

The Role of the School Counseling Team in Educational Institutions: Enhancing Support and Guidance

خليفي نادية

جامعة تيزي وزو(الجزائر)

Khelifinadiaa@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:2021/12/16

تاريخ القبول:2022/04/27

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الفريق الإرشادي المدرسي
- ✓ الإرشاد النفسي المدرسي
- ✓ المؤسسات التربوية

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التطرق لموضوع الإرشاد النفسي المدرسي ودور المسؤولين عنه في المؤسسات التربوية فقد تم عرض مناهج وأهداف الإرشاد النفسي المدرسي ، وكذلك دور المرشد المدرسي وأعضاء فريقه الإرشادي، كما تم الإشارة في الختام إلى ضرورة التوعية بالمشاركة الفعالة في الإرشاد المدرسي والعمل على تحقيق أهدافه.

Article info

Received :16/12/2021

Accepted :27/04/2022

Keywords:

- ✓ School counseling team
- ✓ School psychological counseling
- ✓ Educational institutions

Abstract :

This research paper aims to delve into the crucial topic of school psychological counseling and the pivotal role played by individuals responsible for this vital function within educational institutions. The paper covers the presentation of curricula and objectives of school counseling, while emphasizing the role of the school counselor and their counseling team members. Additionally, it highlights the importance of raising awareness about effective participation in school counseling and actively working towards the attainment of its goals.

❖ **مقدمة:** تعتبر المؤسسات التربوية بأطوارها الثلاثة المكان الذي يقضي فيه التلاميذ معظم أوقاتهم في اليوم ، فهي تساهم بالنمو النفسي للتلاميذ وتنشئتهم اجتماعيا ، وتعدهم لاكتساب مهارات وخبرات متنوعة في شتى الميادين من الحياة ، وهذا بتوفير الظروف المناسبة لنموهم جسميا وعقليا واجتماعيا، ولقد شهدت هذه المؤسسات موجة من المتغيرات والمؤثرات الداخلية والخارجية بسبب التطورات والمخلفات الاجتماعية والصناعية الشائعة في عصرنا ، وكذا التطور التكنولوجي الهائل والمتسارع ، نتج عنها صعوبات نفسية ومهنية وتربوية جعلت كل العاملين على مستوى هذه المؤسسات ، وحتى المتعلمين بأمس الحاجة إلى التغير ومحتاجين إلى تقديم يد العون والاستشارة في جميع جوانب الحياة ، ومن هذا المنطلق جاءت خدمات الإرشاد النفسي المدرسي في المدارس كوسيلة فعالة ومن أهم وسائل التربية المتطورة ، فأصبح التلاميذ في أمس الحاجة إلى المساعدة على التكيف السليم مع البيئة المدرسية والمحيط الذي يعيشون فيه والأسرة التي ينشؤون بين أكنافها ، خاصة في مرحلة المراهقة أين يمكن أن تظهر سلوكيات لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة ، وتأخذ هذه السلوكيات أشكالا مختلفة تتطور إلى مشكلات لها تأثيرها السلبي على التلاميذ في كل جانب في حياتهم كتعاطي المخدرات وتدخين السجائر وغيرها.

يرى عينو (2019) أن هذه المشكلات وأخرى والتي يعاني منها بعض التلاميذ أصبحت تشكل قلقا ليس عليهم فحسب، بل على المدارس أيضا والتي تزداد نموا بعد يوم ،مما جعل الحاجة إلى وجود مرشد نفسي مدرسي مهما جدا من أجل التخفيف قدر الإمكان من حدة المشكلات الشائعة وسط التلاميذ ، والتعرف على أسبابها بالتشخيص الجيد وباستخدام الأساليب والأدوات الإرشادية المناسبة مع محاولة وضع حلول لمعالجتها حتى تتطور المدرسة ، وتقوم بمهامها على أكمل وجه ولإعداد أجيال أسوياء يمكن الاعتماد عليهم في بناء والنهوض بالمجتمع مستقبلا. وتعتبر خدمات الإرشاد المدرسي أداة تربوية نفسية شاملة تساعد على إشباع احتياجات المتعلمين وتقوية حوافزهم وإثراء خبراتهم. وهي تسهم بشكل كبير في تحقيق النمو السليم لديهم وفقا لميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وتحقق لهم كذلك إمكانية الاستمرار في الدراسة ومتابعتها، وحل ما قد يعترضهم من صعوبات تعليمية وتعلمية مختلفة تحول دون نجاحهم.

أوضح حمود والعمار (2015) أنه هنا لابد من التركيز على أن مسؤولية الإرشاد لا تقع على المرشد المدرسي لوحده فحسب، وإنما هنالك أطراف تخدم العملية الإرشادية المدرسية من قريب أو من بعيد لحتمية وجودهم تحت سقف واحد ألا وهو سقف المدرسة، وإن كان المرشد يأخذ دور المحرك بالنسبة للعملية الإرشادية. فهذه المسؤولية تقع على عاتق فريق إرشادي يعمل بصورة متكاملة متعاونة، جميع أفراده يساهمون في تحقيق الأهداف التربوية وكل حسب فلسفته التربوية، حيث يقوم كل عضو من هذا الفريق بدوره الذي ينسجم مع اختصاصه، مما ينتج عن ذلك عملية منظمة تسعى لتحقيق أهداف محددة مسبقة وتسعى كلها إلى خدمة التلميذ.

أشار عينو (2019) أن اشتراك أطراف في العملية الإرشادية لا يعني بأن يحمل المرشد أفرادا آخرين مسؤولياته الإرشادية، فهذا مناف تماما لأخلاقيات مهنة الإرشاد المدرسي خاصة، والإرشاد النفسي عامة، ولكن بحكم احتكاك هؤلاء الأطراف، وتواصلهم فيما بينهم بوجود أهداف تربوية مشتركة تحوم كلها حول محور واحد وهو التلميذ، فإن كل طرف يخدم الآخر وإن لم يشعر بذلك.

وتتمثل أهم تلك الأطراف فيما يلي :المدرس، المدير ،الأولياء، المرشد، الناظر، الاختصاصي الاجتماعي ...الخ ، فالناظر مثلا يعتبر مسؤولا عن الجوانب الإدارية للخدمة الإرشادية داخل المدرسة ،وقد جاءت عدة دراسات تحدد مسؤولية الناظر في البرنامج الإرشادي منها دراسة (Mcdonell,1956,) التي طبقت على مديري برامج التوجيه والإرشاد المدرسي في أربعين ولاية أمريكية ووضحت أن إدارة البرنامج الإرشادي تحتاج إلى شخص متخصص بالإرشاد، ومتفرغ للخدمة الإرشادية وإدارتها وتنظيمها وتنسيق جهود العاملين بها للاستفادة من إمكاناتهم القصوى، والعمل على استثمار الموارد المتاحة في البيئة المحيطة بأكبر عائد وأقل تكليف (أورد في: Shertzer & Stone 1980). وجاءت دراسة الجمعية الأمريكية للإرشاد المدرسي (ASCA ،1980) لتوضيح علاقة إدارة المدرسة بالمرشد المدرسي، بأن إدارة المدرسة تزود المرشد بالمساعدة الضرورية لتحقيق وتطوير وتنظيم دوره، وأن المرشد يعتمد على الإدارة المدرسية في توفير من يساعده في الأعمال المكتبية، أو أية أعمال أخرى تيسر له تحقيق برنامجه الإرشادي بدقة. وذكرت الدراسة أن نجاح المرشد المدرسي في عمله يتوقف على مدى إدراكه لأهمية تكوين علاقة عمل قريبة من الإدارة المدرسية، وذلك لمساعدتها على

إدراك طبيعة عمله ومسؤولياته، بشرط أن يراعي أخلاقيات المهنة التي تتطلب السرية التامة في التعامل مع الحالات. كما نجد في نفس السياق بعض الدراسات العربية التي أشارت إلى ما سبق منها دراسة (الجهني صالح ،2019) والتي كان عنوانها "دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج التوجيه والإرشاد المتمثلة في المجالات (الاجتماعي، التربوي، المهني، الوقائي) من وجهة نظر المعلمات والمرشدات الطلابيات بالمدارس الثانوية بمدينة تبوك السعودية ، وبلغت عينة الدراسة 337 مرشدة ومعلمة ، واستخدمت الإستبانة كأداة لجمع البيانات وتوصلت النتائج إلى أن دور الإدارة المدرسية في تفعيل برنامج التوجيه والإرشاد (الاجتماعي، التربوي، المهني، الوقائي) من وجهة نظر أفراد العينة كانت عالية (أورد في: www.search.shamaa.org).

وقد أشارت دراسة (Mathewson,1962) إلى الخدمة الاجتماعية المدرسية على أنها خدمة متخصصة تشمل على دراسة الحالة في مجال المنزل والمدرسة لمجموعة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات ترجع لظروف الأسرة والبيئة المحيطة بهم ، وهذا ما يدعم عمل المرشد المدرسي بالتركيز على كيفية الاستفادة من مصادر البيئة في معالجة مشكلات التلاميذ (أورد في: أبو عيطة، 1997).

وهذا يعني أن وجود المرشد المدرسي في المؤسسة التربوية له أثره الإيجابي في تسهيل الخدمة الاجتماعية بالتنسيق والقيادة نحو خدمات الصحة النفسية للتلاميذ وأسرهم والعاملين في المدرسة ، ولقد أكدت عدة دراسات على دور المرشد والأسرة في الإرشاد المدرسي من بينها دراسة (حامد وطالب ،2014) والتي أجريت في المملكة العربية السعودية بعنوان "دور المرشد الطلابي في التعامل مع مشكلات العنف الأسري لطلاب المرحلة الثانوية في الرياض ،وتألفت عينة الدراسة من 105 مرشدا ، وبينت النتائج أن درجة الرضا عن دور المرشدين على أنفسهم لمدى تدخلهم في المساعدة والعون للتلاميذ الذين يعانون من عنف أسري متوسطة حيث يتم استخدام مختلف الوسائل المتاحة خاصة التعاون مع أولياء الأمور والقيام بزيارات منزلية وبلقاءات متكررة لأولياء الأمور للحد من مشكلات العنف الأسري. في حين كشفت دراسة (Dottie،2017) بعنوان "معرفة وانطباع المرشد المدرسي للنظم الأسرية " والتي أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أن المرشدين المدرسيين راضون عن أنفسهم بدرجة عالية فيما

يخص كيفية أدائهم عملهم ضمن المدرسة وأن دورهم مدعم بدرجة كبيرة بتعاون إدارة المدرسة والأهل معهم. (أورد في:www.awraqthaqafya.com).

وانطلاقا مما سبق تتجلى أهمية العمل الإرشادي بروح الفريق وتبادل الآراء والخبرات حول القضايا والمشكلات المختلفة خاصة المدرسية منها ، ونظرا لأهمية التعاون والتنسيق بين أطراف الفريق الإرشادي المدرسي في الفترة الحالية، أين أزمت جائحة كورونا بكل أوضاع العالم المختلفة بما فيها التربوية ، فإننا ارتأينا أن نتطرق إلى موضوع يتعلق بالمسؤولين عن الإرشاد النفسي المدرسي ، لتبيان الدور الفعال لأهم أطرف الفريق الإرشادي ،واعتباره كخطة عملية لإنجاح عملية الإرشاد في المؤسسات التربوية، حيث أن مساعدة هذه الأطراف للمرشد المدرسي خاصة أولياء الأمور هي بمثابة الركيزة الأساسية في فهم مشكلات أبنائهم وعلاجها.

❖ **مفهوم الإرشاد النفسي المدرسي:** عند البحث عن مفهوم الإرشاد النفسي المدرسي نجد أن هناك عدة مصطلحات تترادف معه، ومن هذه المصطلحات: الإرشاد المدرسي، الإرشاد التربوي، التوجيه المدرسي، الإرشاد في المدرسة.....إلخ، فهي تقريبا كلها تحمل فكرة وهدف واحد، وهو مساعدة التلميذ على التكيف الدراسي، أما بالنسبة لتعريف الإرشاد النفسي المدرسي، فهناك العديد من التعريفات، حيث يعرف عقل (1996) الإرشاد النفسي المدرسي بأنه :" عملية تربوية إنسانية تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج وقائية ، وإنمائية ، وعلاجية إلى التلاميذ لمساعدهم على اختيار الدراسة المناسبة والالتحاق بها ،والاستمرار فيها ، والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بغية تحقيق التوافق والإنتاجية الدراسية" .ويعرفه الزغبي (2003) بأنه: " عملية مساعدة التلاميذ على معرفة إمكاناتهم وقدراتهم حتى يتم استخدامها بشكل مناسب في اختيار الدراسة المناسبة لهم ، والالتحاق بها ،والنجاح فيها ،والتغلب على الصعوبات الدراسية التي تعترضهم في حياتهم الدراسية لتحقيق التوافق مع الذات ومع الآخرين في الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وذلك من أجل تحقيق أفضل إنتاجية دراسية ممكنة .
ويعرفه أيضا Heller (1978) بأنه:" المساعدة المقدمة للتلاميذ والطلاب للتوجيه المناسب، واتخاذ القرار بشأن تحقيق الأهداف التعليمية المدرسية التي يطمحون إليها " .

وفي عام 1997، تبنت الجمعية الأمريكية حسب سعد والشريفين (2015) تعريفا للإرشاد النفسي المدرسي مفاده:" الإرشاد النفسي عملية مساعدة الأفراد من خلال معاونتهم في اتخاذ

القرارات وتغيير السلوك، ويعمل المرشدون النفسيون في المدرسة مع كل الطلاب، والهيئة المدرسية، والأسرة وأعضاء المجتمع المحلي كجزء متمم للبرنامج التعليمي، تعزز برامج الإرشاد المدرسي والنجاح المدرسي من خلال التركيز على الإنجاز وأنشطة الوقاية والتدخل والتأييد والتنمية المهنية والاجتماعية والوجدانية".

من خلال التعريف الأخير وما سلف، نستخلص أن الإرشاد النفسي المدرسي هو عملية منظمة وشاملة يقوم بها المرشد المدرسي بالتعاون مع المدرسة والأهل وأطراف أخرى من أجل المساعدة في تشخيص مشكلات المتعلمين وحلها، وتقديم العون إلى أقصى حد ممكن لرفع مستوى الإنتاج الدراسي كما تشمل المساعدة أيضا في اختيار الدراسة والمهنة المناسبة بما يوافق قدراتهم وميولهم واستعداداتهم، مما يؤدي إلى التكيف العام للتلاميذ ويحقق لهم السعادة والنجاح.

❖ **مناهج الإرشاد النفسي المدرسي:** يستند الإرشاد النفسي المدرسي على مجموعة من الأسس العامة والمسلمات الفلسفية والنفسية الاجتماعية، ويستند على مبدأ أن السلوك يمكن تغييره وتعديله، إذ يتوصل وفق علي وعباس (2014) إلى ذلك بمناهج ثلاثة:
المنهج الإنمائي، وهذا المنهج يسعى إلى تحقيق زيادة كفاءة الفرد، وتدعيم التوافق إلى أقصى حد ممكن، والمنهج الوقائي، والذي يسعى إلى التحصين النفسي من المشكلات، والاضطرابات النفسية، أما المنهج العلاجي فيحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي، إذا ما قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي، وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال لأن بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها، فتحدث فعلا. إذن يتضح أن المنهج الإنمائي لا يعتمد فقط على تقديم الخدمات الإرشادية المدرسية للمتعلمين الذين يعانون من الاضطرابات، ومشكلات دراسية، وإنما للعاديين أيضا قصد تنمية قدراتهم وتدعيم طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن، أما المنهج الوقائي فهو يهدف بالدرجة الأولى لتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق النمو السليم للمتعلم، ووقايته عن طريق التوعية والإرشاد والتوجيه ضد حدوث مشكلات مهما كان نوعها. في حين يسعى المنهج العلاجي إلى إعادة حالة التوازن والتوافق النفسي للمتعلمين بعد تعرضهم لاضطرابات سلوكية ومشكلات انفعالية وغيرها.

❖ **أهداف الإرشاد النفسي المدرسي:** يتفق الباحثون على اختلاف توجهاتهم، بأن هناك أهدافا رئيسية للإرشاد النفسي المدرسي أهمها:

- **تحقيق الذات:** يسعى الإنسان منذ الولادة إلى تحقيق ذاته، وإثبات وجوده وسط الأفراد المحيطين به ولا يتأتى هذا إلا بوجود أفراد فاعلين في حياته منذ الصغر يساعدونه على الوصول، وأهمهم على الإطلاق: الوالدين ثم المعلم والمرشدين القادرين على تبصير الفرد بذاته، وتأتي تحقيق الذات في أعلى هرم الحاجات الإنسانية لدى كل الأفراد الأسوياء.
- **تحقيق الصحة النفسية:** ترى بعض النظريات النفسية والإرشادية استنادا لعينو (2019) بأن الفرد أثناء نموه قد يمر بسلسلة من الصراعات والمشكلات التي قد تقف كعائق أمام تمرير النمو السليم للفرد من مرحلة إلى التي تعقبها، وهذه العقبات تكون السبب المباشر في عدم تحقيق الفرد للصحة النفسية له، وبالتالي قد تنعكس على مردوده التربوي، وتعيق تحقيق النجاح الدراسي المنشود، وهنا يكون للمرشد المدرسي دور كبير وبارز في تفكيك تلك العقد لتحقيق الصحة النفسية للتلميذ. ولا يحدث هذا إلا بالعمل على أسس هذه النظريات الإرشادية فعلى سبيل المثال فقد قدم (Krimboltz,Thereson,Hosford) العديد من الأفكار والأساليب الإرشادية بناء على ما جاء في النظرية السلوكية بأنه يمكن مساعدة الأفراد على تخطي عقباتهم وذلك بتعلم أساليب حل المشكلات عن طريق إعداد الظروف التي تحقق تعلم السلوك المنشود، أما المدرسة التحليلية فقد رأى فرويد أن التحليل النفسي لا يسعى لإضافة شيء لخبرة الفرد وإنما يعمل ليخلص الفرد من سبب المشكلة التي يعاني منها والهدف من التحليل هو أن يخلق موقفا خاليا من التهديدات والأخطار ليتعلم الفرد أن يعبر عن أفكاره دون خوف أو تحقير، في حين حارب أصحاب المدرسة الوجودية أمثال " 1909 Rolo May، و1907 Frankle" تجزئة النظرة للإنسان ورأوا لفهم حقيقة الإنسان وجوهره أن ينظر إليه نظرة كلية وهو الوحيد القادر على أن يفهم العالم ويعكس وجوده وأن يصدر قراراته بحرية كما يحدد أهدافه ويحققها (أورد في: أبو عيطة، 1997).

- **تحسين العملية التربوية:** إن تحقيق الصحة النفسية للتلميذ حسب عينو (2019) يساعده إضافة إلى تحقيق النمو النفسي والجسدي والاجتماعي والانفعالي على تحسين نتائجه الدراسية، خاصة إذا توفر له الجو المدرسي المساعد على النجاح والمحفز له.

مما تقدم يتضح أن الهدف العام والشامل للإرشاد النفسي المدرسي هو تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ، وذلك من خلال عمل المرشد المدرسي القائم على خلق جو نفسي مدرسي صحي للتلاميذ، ومساعدتهم على التبصر بأنفسهم وتحقيق ذواتهم، وتنمية مواهبهم وطاقاتهم والتغلب على مختلف مشكلاتهم، مما يتيح لهم فرصة نمو شخصياتهم من كافة جوانبها وتحسين مردودهم التربوي.

❖ **وظائف الإرشاد النفسي المدرسي:** يرى (Strang) أن هناك ثلاث وظائف عامة للإرشاد المدرسي وهي:

- **اختيار نوع الدراسة** : وهنا تقع على عاتق المرشد المدرسي تقديم المعلومات الضرورية للتلاميذ من أجل عملية الاختيار مثل : ما نوع الدراسة ، ما هي المواد وشروط النجاح ، وهل القدرات والاستعدادات، والميول التي توجد لدى التلميذ تناسب هذا النوع من الدراسة أو لا ، وما إلى ذلك.
- **الاستمرار في الدراسة أو التحول إلى العمل** : قد يستمر التلميذ في دراسته ويتابع دراسته في الجامعة وذلك بناء على رغبته ، وبما يوافق ميوله وإمكاناته . هناك طريق آخر وهو أن يخط طريقه في تعلم مهنة ما ، وبالتالي يمتهن هذه المهنة مستبعدا احتمال الدراسة الجامعية التي لا يرغب بها ، وربما لا يملك قدرات تتناسب متطلبات الجامعة.
- **معاونة التلاميذ على النجاح في الدراسة:** وذلك من خلال معرفة جوانب النقص ومعالجتها سواء أكانت في الاستعدادات، أم في اكتساب المهارات من خلال تعلم الطرق المثلى في ذلك (أورد: حمود والعمار، 2015).

في حين يرى (Heller,1976) أن وظائف الإرشاد النفسي المدرسي تؤكد على أهمية هذا النوع من الإرشاد فرديا ، واجتماعيا من خلال المساعدة على الاندماج الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال التواصل الحاصل بين التلاميذ والمدرسين والأهل والمدرسة والمجتمع ككل، وبنفس الوقت يعزز هذا التواصل مبدأ ديمقراطية التعليم الذي

يتم فيه التنسيق بين الأهل والمدرسة ، كما يساهم الإرشاد المدرسي في تخفيض النفقات التربوية ودعم الاقتصاد، وذلك من خلال مساعدة التلاميذ على اتخاذ القرارات السليمة، مما يقلل سنوات الرسوب لدى التلاميذ ، وهذا يعني تخفيض النفقات الدراسية نتيجة قلة عدد الراسبين.

ويشير (Heller,1976) أيضا إلى أن الإرشاد المدرسي يساهم في عملية التنمية، وهذا يتم من خلال المساعدة على تنمية القدرات والمواهب لدى التلميذ بإتباع أساليب تعليمية مدروسة وعلمية ، كما يساعد على تحقيق الذات للمتعلم ، من خلال الكشف عن قدراته ومواهبه وإبداعاته ، حيث يعتبر ظهورها تأكيدا للذات، وتنمية شاملة لشخصية التلميذ (أورد في: حمود والعمار، 2015).

من خلال ما سبق ، يتبين أن وظائف الإرشاد المدرسي مهمة جدا سواء من الناحية الفردية ، وذلك باختيار المتعلم لنوع الدراسة والمهنة المستقبلية بما يلائم قدراته ومؤهلاته ، والعمل كذلك على تحديد جوانب الضعف التي تعيق نجاحه والعمل على تجاوزها ، أو من الناحية المدرسية حيث تركز وظيفة الإرشاد على تحسين الظروف التعليمية بغية نجاح العملية التربوية ، في حين أن وظيفة الإرشاد المدرسي من الناحية الاجتماعية تكون أشمل بكثير مما سبق لأن تحقيق المتعلم لذاته وقدرته على تقرير مصيره الدراسي والمهني يعتبر سبيلا لتوافقه الاجتماعي ، ومكسبا هاما للمجتمع ، فكل هذا ينصب في الاهتمام بالموارد البشرية ،والتي تسهم كثيرا في نمو وتطوير المجتمع.

- **المسؤولون عن الإرشاد النفسي، ودورهم في المدرسة (الفريق الإرشادي المدرسي):** بصورة عامة يتألف فريق الإرشاد المدرسي من المرشد المدرسي والمدير والمدرس وأولياء الأمور.....إلخ ، وأطراف أخرى خارج المدرسة ،هذا الفريق أحيانا ما يجتمع ولاسيما في مؤتمر الحالة ليقدم كل عضو في هذا الفريق ما لديه من معلومات حول الحالة، أو المساعدة في إنجاح مهام المرشد المدرسي خاصة فيما يخص تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية، والمساهمة في حل مشكلات المتعلمين، لأن كثيرا منها ترجع لأسباب أسرية واجتماعية وجسمية، مما يتطلب تعاون الفريق الإرشادي للوصول إلى حل مناسب بخصوص الحالة،

وسنعرض فيما يلي أهم المسؤولين عن الإرشاد في المدرسة ودور كل واحد منهم وفق عينو (2019):

- **المدير:** يعد الشخص الأول في المؤسسة التربوية ، وعليه تدور المهام والمسؤوليات وتوزع ،فهو يستطيع تقديم الكثير لتقوية نشاط المرشد في المدرسة ،ومن ذلك:

– تهيئة كل الإمكانات والوسائل والظروف المساعدة على القيام بالعملية الإرشادية في أحسن صورها.

– توفير جسور التواصل بين الإدارة والمرشد والجهات ذات العلاقة.

– جمع مؤسسات المجتمع والتنسيق معها من أجل التسهيل والاشتراك في الخدمات الإرشادية.

–المتابعة والإشراف على تطبيق برنامج المرشد السنوي، والخطة المرسومة في ذلك ، والاشتراك في إنجاحها.

– توفير مكتب خاص ولائق بالمرشد، من أجل استقبال ومتابعة الحالات التي تحتاج إلى الإرشاد، وتوفير الاحتياجات اللازمة في ذلك المكتب التي تخدم العملية الإرشادية.

– يمكن تكليفه من طرف المرشد لمكانته السلطوية على تقديم محاضرات عامة في الإرشاد الوقائي ، وتحفيز التلاميذ على الاستفادة من الخدمات الإرشادية ، والإلحاح على ذلك.

– الاستمرارية في توفير الجو الاتصالي الجيد بين المرشد والمدرسين والتلاميذ، وتحسينه وإزاحة العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك.

– تحسين صورة المرشد وتوضيح الصورة الكافية عن دوره لدى المدرسين والتلاميذ، والتشجيع على تسهيل عمله من قبل المدرسين.

– تقديم المقترحات أثناء إعداد البرامج الإرشادية، وتنفيذها حتى تحقق الأهداف المنشودة بصورة جيدة (عينو،2019:ص ص 134– 135).

من خلال الاطلاع على النقاط السابقة، يظهر أن دور المدير في العملية الإرشادية المدرسية مهم جدا، فهو ليس مسؤولا فقط عن الأمور الإدارية وتنسيقها في المؤسسة، وإنما يعتبر مسؤولا أيضا عن نجاح عمل المرشد المدرسي، لأن العملية الإرشادية هي جزء من العملية التربوية وهي تتطلب تعاونا دائما بين المرشد المدرسي والمدير الذي يعتبر من أهم أعضاء الفريق الإرشادي في المدرسة.

- **المدرس:** يرتبط التلاميذ بمدرسهم علاقة فريدة من نوعها، ولا يمكن لأي مختص في المدرسة مهما كانت دقة تخصصه أن يكون مثل هذه العلاقة، إلا أن إعداد المدرس يختلف عن إعداد المرشد في الخدمة الإرشادية، وقد أكد (Mathewson,1962) أن المدرسون يدرسون مباحث محددة وهم معنيون بالتمرير الكافي من المعلومات التي تكفل نجاح الطالب، والمدرس غير معد لدراسة المشاكل ووضع الحلول المناسبة (أورد في: Shertzer & Stone 1980). لذا فدور المدرس في البرنامج الإرشادي لا يجعل منه مرشدا، كما أن دور المرشد في العملية التربوية لا يجعل منه مدرسا. ولقد جاء في دراسة (سهام أبو عيطة ،1982)، أن دور المدرس في الخدمة الإرشادية تنفيذي فقط، معد مسبقا من قبل المرشد ، حيث يحول المدرس التلاميذ إلى المرشد في معظم الأحيان، ويقدم تقريرا عن سلوكهم وتفاعلهم داخل الفصل، كما يعمل على إقناع التلاميذ بأهمية الخدمة الإرشادية، ويستفيد من نتائج الاختبارات التي يجريها المرشد على التلاميذ في مراعاة الفروق الفردية ، بالإضافة إلى تقديم اقتراحاته حول مدى اتفاق نتائج الاختبارات، ووضع التلميذ الدراسي الفعلي ، ويساعد كذلك في تنفيذ الأسلوب المقترح لمعاملة المسترشد لتحقيق أهداف الخطة العلاجية (أورد في: أبو عيطة، 1997) (أبو عيطة،1997 :330).

يظهر مما تقدم أنه لا يمكن في أي حال من الأحوال الاستغناء عن دور المدرس في العملية الإرشادية، إذ يعتبر من بين أقرب الشخصيات للتلميذ، خاصة إذا اتصفت علاقته مع التلميذ بالثقة المتبادلة والتقبل ، فهذا يجعل المدرس أكثر فهما له ويشعره بالأمان ، وهو السبيل لأن يكشف التلميذ لمدرسه عما يجوب خاطره وما يعانيه من مشكلات ، وهذا يشكل جمعا للمعلومات غاية في الأهمية بالنسبة للعملية

الإرشادية، فيعد بذلك المدرس مصدرا هاما من مصادر المعرفة التي يمكن أن يستعين بها المرشد، ومشاركا فعالا في بناء الخطط الإرشادية التي تتطلب وجود المدرس فيها.

- **المرشد المدرسي:** يرى الفحل (2014) أنه هو القائم على إدارة البرامج الإرشادية المدرسية بالمدارس، والإرشاد النفسي المدرسي يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها لصالحه، وبما يخدم المجتمع (الفحل، 2014:276). ويعد المرشد المدرسي الشخص المسؤول في الإرشاد وعن العملية الإرشادية في المدرسة، والمسؤول عن نجاحها في مواجهة مشكلات التلاميذ وعلاجها، وكذلك تقديم المعلومات اللازمة من أجل الاختيار الدراسي المناسب من قبل التلاميذ، والطلاب، واتخاذهم القرارات المناسبة في حياتهم بكل ما يتعلق بمستقبلهم المهني. أما عن الأدوار التي يقوم بها المرشد المدرسي فهي كالآتي:

- ✓ **تصميم وإدارة البرنامج الإرشادي المدرسي:** يقتضي هذا أن يكون مسلحا بالمعلومات اللازمة لذلك ، والفهم الشامل لنظريات الإرشاد النفسي ، وضرورة التدرب والتمكن من مهارات وفنيات الإرشاد المختلفة ، كما يقتضي أيضا تطبيق وتفسير الاختبارات النفسية اللازمة ، و معرفة خصائص النمو للمراحل العمرية المختلفة ، ما أنه مطالب أيضا بعلاج المعوقات أثناء تنفيذ البرنامج الإرشادي ، ووضع الاحتياطات اللازمة لذلك، والعمل على تحقيق أهداف هذا البرنامج.
- ✓ **تصميم الاستبيانات المقننة، وإدارة المقابلات الإرشادية :** وذلك بمراعاة مدى صلاحية هذه الاستبيانات، والتدرب على فن توجيه الأسئلة (تسجيلها ،كيفية إنهائها ...) ، وممارسة فنيات المقابلة الإرشادية.
- ✓ **تقديم المساعدة الإيجابية للمسترشد:** وذلك عند حل مشكلاته المدرسية والأسرية، النفسية...الخ ومساعدة التلاميذ عند استفسارهم عن نوع الدراسة والعمل الذي يناسب قدراتهم وميولهم ومتطلباتها، كما تتجسد هذه المساعدة في تحويل المسترشدين إلى جهات مختصة في حالة عجز الإرشاد النفسي عن معالجتهم، والتعاون مع إدارة المدرسة في المجالات الإدارية ، ومساعدة إدارة المدرسة في امتصاص غضب بعض التلاميذ الثائرين نتيجة بعض الضغوط النفسية أو الاجتماعية.

- ✓ **مساعدة المسترشدين في اتخاذهم لقراراتهم بأنفسهم:** وذلك بتوضيح الرؤية الغامضة أمام التلاميذ، وإعطاؤهم الحرية في اتخاذ القرارات بأنفسهم، وتفسير بعض أسباب المشكلات للتلاميذ، والتي كانت عائقا أمامهم في التقدم الدراسي.
- ✓ **مساعدة المتأخرين دراسيا من التلاميذ في المدرسة:** وذلك بدراسة الأسباب الحقيقية وراء هذا التأخر، ووضع البرامج المناسبة التي تساعد هؤلاء التلاميذ للنهوض بهم.
- ✓ **اكتشاف ورعاية الموهوبين بالمدرسة:** وذلك استخدام وسائل متنوعة لاكتشاف الموهوبين بالمدرسة، ووضع البرامج الخاصة لرعايتهم بالتعاون مع المدرسة والوزارة.
- ✓ **الاهتمام بأن يصبح "نموذجا" أخلاقيا:** أوضح الفحل (2014) أن هذا يؤثر ذلك على سلوكيات التلاميذ (نشر الأخلاق عن طريق النمذجة) بحيث يكون النموذج هو المرشد النفسي المدرسي.

مما سبق يتضح أن للمرشد النفسي المدرسي أدوارا في غاية الأهمية، فهو يعتبر المحرك الرئيسي للعملية الإرشادية في المدرسة، حيث تتمحور هذه الأدوار في إرشاد المتعلمين بمعاونتهم على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية، والقيام بالأعمال الإدارية الضرورية، والمساهمة بفعالية في البرنامج العام للمدرسة، كما يتخذ دور الوسيط بين المدرسة والبيئة بتوفير كل الخدمات وتبادل الآراء مع الأهل فيما يتعلق بمشكلات أبنائهم، وتوضيح برنامج الإرشاد النفسي المدرسي لأفراد المجتمع.

- **دور أولياء الأمور:** أشار حمود والعمار (2015) أنه بما أن أولياء الأمور طرف غير قليل الأهمية في تحسين المردود التربوي للأبناء، وتسهيل تحقيق النمو النفسي لهم، فإن لأولياء الأمور دورا كبيرا في إنجاح العملية الإرشادية المدرسية وذلك بتهيئة الجو الأسري المناسب للنمو النفسي السوي، وإشباع الحاجات النفسية، والابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة في التربية، وعملية التنشئة الاجتماعية. كما يمكن لأولياء الأمور تزويد فريق الإرشاد بالمعلومات الضرورية والهامة حول المسترشد والأسرة، وسلوك التلميذ فيها وعلاقاته بأفراد الأسرة، وكذلك يمكنهم الاستمرار بالتواصل مع المدرسة لضمان علاقة جيدة تحمل في طياتها رغبة التعاون، والمساهمة في تحسين مستوى التلميذ، والمساهمة في الأنشطة الاجتماعية بالمدرسة، وكذلك المساهمة في خدمات الإرشاد الجماعي التي قد تكون من نوع المحاضرات والمناقشات يحضرها الوالدان، إضافة إلى هذا يمكن لأولياء الأمور تقديم بعض الخدمات الإرشادية إن أمكن ذلك،

والتعاون وتبادل الآراء مع فريق الإرشاد النفسي المدرسي حول التلميذ، وما يعانيه من مشكلات تحجب عنه حالة التوافق. ويجب الانتباه إلى قضية مهمة هنا وهي أنه لا يجوز دعوة الوالدين للمشاركة في عملية الإرشاد النفسي المدرسي، ما لم يتم استئذان المسترشد.

يظهر مما تقدم أنه يمكن استشعار دور أولياء الأمور كأطراف مهمة في فريق الإرشاد المدرسي، فمن المعروف أن لأولياء الأمور تأثير كبير في حياة أبنائهم، ويلعبون دورا في تنشئتهم اجتماعيا، فلا يمكن إغفال تعاون الأهل في العمل الإرشادي المدرسي، ولاسيما إذا ما أخذ بعين الاعتبار أن كل الخطط والبرامج الإرشادية يجب أن يطلع عليها الوالدين، ويساهمان بها في المنزل، فالخطة الإرشادية غالبا ما تضع دورا للأهل ليقوموا بها في المنزل، ويكملوا العملية الإرشادية.

- **المسترشد:** يعتبر التلميذ حسب عينو (2019) أنه هو المستفيد الأول من خدمات المرشد المدرسي، وهو عنصر فعال في نجاح العملية الإرشادية والاستفادة منها إلى أقصى الحدود وذلك عن طريق الإقبال باقتناع ورضا تام وتكوين اتجاه ايجابي بعد فهم هدف الإرشاد نحوه والاستعداد له، كما أن الصراحة والمصداقية ضروريات أثناء التحدث مع المرشد عن المشكلة، فهو يساعد على بناء الثقة بين المسترشد والمرشد، ويتطلب أيضا من المسترشد التعاون والاشتراك بايجابية في أثناء العملية الإرشادية، وتشجيع التلاميذ والأقران بعضهم البعض على التوجه نحو المرشد، والاستفادة من خدماته، بالإضافة إلى احترام جلسات ومواعيد العملية الإرشادية، والالتزام بها إلى أقصى حد، كما يمكن للمسترشد الاقتراح على المرشد وتشجيعه على تقديم بعض الخدمات الإرشادية غير المتوفرة في المدرسة، ويتطلب عليه أيضا الاحترام التام لعمل المرشد وشخصيته، وعدم المساس بها بسوء بالخصوص في تشويه سمعته بالإشاعات والأكاذيب.

يتبين مما سلف ذكره، أن التلميذ (المتعلم) يلعب دورا محوريا في العملية الإرشادية المدرسية ، فهو من أجله تم وضع البرنامج الإرشادي ،وتم تشكيل فريق الإرشاد الذي يعتبر هو فيه محور الاهتمام والتركيز وعليه فإن النجاح الحاسم لعملية الإرشاد يتوقف على مدى مساعدة المسترشد وتعاونه هو كمسترشد، فعليه أن يبذل كل ما يستطيع ليساعد نفسه ويتخلص من مشكلته ، ويمارس حقه في اتخاذ القرار المناسب لقدراته وإمكاناته.

❖ **خاتمة:** من خلال ما عرضناه سابقا يتبين أن العملية الإرشادية تعتبر من أشد المتطلبات إلحاحا في هذا العصر بحيث أصبحت المدرسة تأن تحت وطأة المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية المتراكمة، والتي زادت حدتها اليوم بعد ما ظهرت جائحة كورونا في العالم ، فقد أظهرت انعكاساتها على التعليم بصفة عامة وعلى سلوك المتعلمين بصفة خاصة ، لذا أصبحت إلزامية العمل كفريق إرشادي لابد منها في المؤسسات التربوية، سواء كان في الطور المتوسط أو في الطور الثانوي ، فلكي ينجح البرنامج الإرشادي يجب أن يتم التعاون بين المرشد المدرسي والأهل في البيت ، وكذلك المدرسين والمدير والمسترشد نفسه ، وأطراف أخرى من المجتمع ، فوضع برنامج للتصدي أو مواجهة مشكلة دراسية مثلا يعاني منها التلميذ يتطلب دائما جهدا إضافيا من المدرس ، وكذلك اهتماما خاصا بالتلميذ في البيت من قبل الأهل، ومساعدة من مؤسسات المجتمع الأخرى ، ومتابعة كل هذا من قبل المرشد المدرسي، وملاحظته أين هي نقاط القوة والضعف ومدى التحسن الطارئ على التلميذ بعد تطبيق كل خطوة من خطوات البرنامج ، وبالتالي مثل هذه الحالات تدل على أهمية التعاون والتنسيق كفريق للوصول إلى نجاح البرنامج ، وضرورة التنسيق بين مختلف مؤسسات المجتمع لخدمة أهداف العملية الإرشادية المدرسية ، وهذا عن طريق التوعية بالمشاركة الفعالة للأفراد كافة في الإرشاد باستخدام وسائل الإعلام المختلفة ، كما يجب إقامة المحاضرات والندوات حول الدور الإيجابي الذي يلعبه الإرشاد النفسي المدرسي وفريقه ، ونشير في الأخير إلى أن توفر إرشاد نفسي مدرسي بالمدارس الابتدائية الجزائرية ، والعمل كفريق إرشادي منسق ومتعاون أيضا أصبح من الضروريات لحاجة التلاميذ للمساعدة ، ولتميز هذه المرحلة بكثرة المشكلات السلوكية والصعوبات التعلمية.

❖ قائمة المراجع:

1. أبو عيطة ،سهام درويش (1997). مباديء الإرشاد النفسي. الأردن: دار الفكر.
2. حمود ،محمد عبد الحميد الشيخ و العمار ، خالد يوسف (2015). الإرشاد النفسي المدرسي، أساليب مساعدة التلاميذ والمعلمين. الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
3. الزعبي ، أحمد محمد (2003). التوجيه والإرشاد النفسي: أسسه ، نظرياته ، طرائقه ، مجالاته. دمشق: دار الفكر.
4. سعد، مراد علي والشريفين، أحمد عبد الله (2015). المدخل إلى الإرشاد النفسي من منظور فني وعملي. عمان: دار الفكر.
5. عقل، محمود عطا حسين (1996). الإرشاد النفسي والتربوي ،المداخل النظرية – الواقع والممارسة. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
6. علي، ئاسو صالح سعيد وعباس، حسين وليد حسين (2014). الإرشاد النفسي، الإتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
7. عينو ،عبد الله (2018). الإرشاد المدرسي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
8. الفحل ،نبيل محمد (2014). دليلك لبرامج الإرشاد النفسي من التصميم إلى التطبيق في البحوث والإرشاد الطلابي. مصر: دار العلوم.
9. Heller,K .(1978). Schulberatung: Ziele ,Aufgaben, problembereiche.In psychologie in Erziehung und unterricht .Stuttgart.
10. Shertzer,B.,& Stone,S.(1980). Fundamental of counseling Boston,Houghton: 3rd ed, Mifflin Co..
11. www.awraqthaqafya.com/1016/.
12. www.search.shamaa.org.